

أضواء البيان

@ 448 بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر) أخرجه الإمام أحمد ، وأصحاب السنن ، وابن حبان والحاكم . وقال الشوكاني في (نيل الأوطار) في هذا الحديث : صححه النسائي ، والعراقي . وقال النووي في شرح (المذهب) : رواه الترمذي والنسائي ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح . وقال الحاكم في المستدرک بعد أن ساق هذا الحديث بإسناده : هذا حديث صحيح الإسناد ، لا تعرف له علة بوجه من الوجوه . فقد احتجاً جميعاً بعبد الله بن بريدة عن أبيه . واحتج مسلم بالحسين بن واقد ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ . ولهذا الحديث شاهد صحيح على شرطهما جميعاً . أخبرنا أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ، حدثنا قيس بن أنيف ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن الجريري عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة . وأقره الذهبي على تصحيحه لحديث بريدة المذكور . وقال في أثر ابن شقيق عن أبي هريرة المذكور : لم يتكلم عليه وإسناده صالح . .

قال مقبده عفا الله عنه : والظاهر أن قول الحافظ الذهبي رحمه الله (لم يتكلم عليه) سهو منه ، لأنه تكلم عليه في كلامه على حديث بريدة المذكور آنفاً ، حيث قال : ولهذا الحديث شاهد صحيح على شرطهما جميعاً . يعني أثر ابن شقيق المذكور كما ترى . وقال النووي في شرح المذهب : وعن عبد الله بن شقيق العقيلي التابعي المتفق على جلالته : كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة . رواه الترمذي في كتاب الإيمان بإسناد صحيح أنه منه ، وقد ذكر النووي رحمه الله في كلامه هذا الاتفاق على جلالة ابن شقيق المذكور مع أن فيه نصاً . وقال المجد في المنتقى : وعن عبد الله بن شقيق العقيلي كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره . ثم قال : رواه الترمذي أنه ، ولا يخفى عليك أن رواية الحاكم فيها أبو هريرة ورواية الترمذي ليس فيها أبو هريرة . وحديث بريدة بن الحبيب ، وأثر ابن شقيق المذكور أن فيها الدلالة الواضحة على أن ترك الصلاة عمداً تهاوناً كفر ولو أقر تاركها بوجوبها . وبذلك يعتضد حديث جابر المذكور عند مسلم . . ومن الأدلة الدالة على أن ترك الصلاة كفر ما رواه الإمام أحمد والطبراني في الكبير والأوسط من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه ذكر الصلاة يوماً فقال : (من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة . ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن

